المبحث الثاني

الفرق بين الحوض والكوثر

الكوثر هو النهر الذي وعد الله به نبيه (ﷺ) في الجنة، والحوض هو مجمع الماء في أرض المحشر، وماؤه مستمد من الكوثر، فالكوثر والحوض ماؤهما واحد، إلا أن أحدهما في الجنة، والآخر في أرض المحشر، لذلك يطلق على كل منهما اسم الكوثر.

والكوثر في اللغة: المبالغة في الكثرة. قال ابن الأثير: وهو فوعل من الكثرة، والواو زائدة، ومعناه: الخير الكثير(١).

وفي الشرع له عدة معان:

الأول: أنه نهر في الجنة أعطاه الله لنبيه (ﷺ).

وهذا المعنى هو المراد في قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)**، كما فسره النبي (ﷺ) بذلك، كما روى مسلم في صحيحه عن أنس (رضي الله عنه) قال: "بينما نحن عند النبي (ﷺ) إذ غفا إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال: نزلت علي سورة. فقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. **(إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها)** ، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة.(٢)

---

(١) النهاية ٤/٢٠٨.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، ١/٣٠٠.

وأخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي (ﷺ)، وحدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي (ﷺ) قال: (بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك قال: فضرب الملك بيده، فإذا طينه أو طيبه مسك أزفر) شَكَّ هُدْبَةُ(١).

قال ابن حجر: (وقوله في آخره طيبه أو طينه شك هدبة هل هو بموحدة من الطيب أو بنون من الطين وأراد بذلك أن أبا الوليد لم يشك في روايته أنه بالنون وهو المعتمد)(٢).

الثاني: أنه حوض عظيم ــ والحوض هو: مجمع الماء ــ يوضع في أرض المحشر يوم القيامة ترد عليه أمة محمد (ﷺ). وهذا الحوض يأتيه ماؤه من نهر الكوثر الذي في الجنة، ولذا يسمى حوض الكوثر والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر أن الحوض يشخب (يصب) فيه ميزابان من الجنة(٣).

وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها كما قال ذلك ابن حجر (رحمه الله) في الفتح (١١ / ٤٦٦).

الثالث: الكوثر هو الخير العظيم الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) والنهر جزء منه. ويدل على ذلك رواية البخاري في صحيحه، قال الإمام البخاري: حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، وعطاء بن السائب، عن سعيد

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٨١، ج ١١/٨.

(٢) الفتح ١١/ ٤٦٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ١٧٩٨/٤.

بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، قال: الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه)(١).

قال ابن حجر: (أبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتانية ثقيلة ثم هاء تأنيث واسم أبي وحشية إياس، قوله وعطاء بن السائب هو المحدث المشهور كوفي من صغار التابعين صدوق اختلط في آخر عمره وسماع هشيم منه بعد اختلاطه ولذلك أخرج له البخاري مقرونا بأبي بشر وماله عنده إلا هذا الموضع)(٢) أ. هـ.

قال الباحث: والتوفيق بين الأقوال الثلاثة ميسور ولا تعارض بينها، فالكوثر هو الخير الكثير الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) ومن هذا نهر في الجنة يسمي بهذا الاسم أعطيه أيضا رسولنا (ﷺ)، وهو الحوض أيضا من باب إطلاق الكل على الجزء من ناحية أن الحوض يأخذ ماءه من نهر الكوثر الذي اختص به نبينا (ﷺ)، والله أعلم.

التعليق على ماسبق:

أولا: وجه الاتصال بين الكوثر والحوض.

فسر الرسول (ﷺ) الكوثر بأنه: نهر في الجنة من أنهارها، وأخبر عن الحوض بما يدل على أنه في الموقف في عرصات القيامة، و أخبر عن وجه الاتصال بينهما بأن ذلك يتم بواسطة ميزابين يجريان من الكوثر إلى الحوض،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٨، ج ١١٩/٨.

(٢) الفتح ٤٦٧/١١.

ولكن وقع خلاف بين العلماء في إطلاق بعض العلماء التسمية على الحوض أنه الكوثر؟ واستدل لإثباته من القرآن الكريم بسورة الكوثر.

والجواب عن ذلك: أن تفسير الكوثر بأنه نهر في الجنة هو ما أخبر به الرسول (ﷺ) كما تقدمت أدلة ذلك، وعلى هذا الرأي كثير من العلماء، ومنهم: الإمام الطبري، حيث قال – بعد أن ذكر أقوال العلماء في معنى الكوثر: أولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال: هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله (ﷺ) في الجنة؛ وصفه الله بالكثرة لعظم قدره. ومنهم الشوكاني، فهو بعد أن أورد بعض الأحاديث التي تثبت الكوثر بأنه نهر في الجنة قال: فهذه الأحاديث تدل على أن الكوثر هو النهر الذي في الجنة فيتعين المصير إليها وعدم التعويل على غيرها. وأما الذين أطلقوا تسمية الكوثر على الحوض، وزعموا أنه رأي الجمهور فهو من باب تغليب الأصل على الفرع و وقد أصبح معلوما أن موقع الحوض غير موقع الكوثر، وتسمية الحوض – بغض النظر عن اتصاله بالكوثر – غير الكوثر، ولكن الإيراد يأتي على من فسر الكوثر بالحوض وحيث غلب الفرع على الأصل، مثلما كان يفسر عطاء الكوثر لمن يسأله عنه بالحوض الذي يكثر الناس عليه أنه حوض نبينا (ﷺ). وأما حجتهم في تسمية الحوض بالكوثر فهو ما أشار إليه ابن حجر من أنهم تمسكوا بحديث المختار بن فلفل. قال ابن حجر: وجاء إطلاق الكوثر على الحوض في حديث المختار بن فلفل. ويجاب بأن الرسول (ﷺ) أراد تغليب إسم الكوثر على الحوض لما بينهما من اتصال مع مراعاة الفوارق بينهما.

أما من ناحية الاتصال بينهما والرابطة التي تربطهما فهو ماأخبر به الرسول (ﷺ) بقوله: (يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة) ومثل حديث ثوبان حديث آخر عن ابن مسعود، وفيه التصريح ببيان وجه الاتصال بين الحوض

والكوثر أيضا، وهو حديث طويل نأخذ منه قوله (ﷺ): (ويفتح نهر من الكوثر إلى الحوض.

ثانيا: معنى قوله (يغت فيه ميزابان يمدانه).

قال النووي: (قَوْلُهُ (ﷺ) (يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ) أَمَّا يَغُتُّ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَبِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَمَكْسُورَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٍ فَوْقُ مُشَدَّدَةٍ وَهَكَذَا قال ثابت والخطابي والهروي وَصَاحِبُ التَّحْرِيرِ وَالْجُمْهُورُ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنِ الْأَكْثَرِينَ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءَ دَفْقًا مُتَتَابِعًا شَدِيدًا قَالُوا وَأَصْلُهُ مِنْ إِتْبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ وَقِيلَ يَصُبَّانِ فِيهِ دَائِمًا صَبًّا شَدِيدًا وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ يَعُبُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعُذْرِيِّ قال وكذا ذكره الْحَرْبِيُّ وَفَسَّرَهُ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ جَرَيَانُهُمَا قَالَ وَالْعَبُّ الشُّرْبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ قَالَ الْقَاضِي وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ بن مَاهَانَ يَثْعَبُ بِمُثَلَّثَةٍ وَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ أَيْ يَتَفَجَّرُ وَأَمَّا قَوْلُهُ (ﷺ) يَمُدَّانِهِ فَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ أَيْ يَزِيدَانِهِ وَيُكْثِرَانِهِ) أ. هـ (١).

(١) شرح النووي على مسلم ١/٦٠.

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في سعة الحوض

اختلفت الروايات في تحديد سعة الحوض ومساحته، فبعض الروايات ذكرت أن حوضه (ﷺ) أبعد (من أيلة إلى عدن) وعدن معروفة، أما أيلة فهي مدينة بالشام على ساحل البحر، وتطلق أيضا: على جبل ينبع بين مكة والمدينة، وذكرت بعض الروايات أن سعة الحوض، (كما بين المدينة وصنعاء) عندالبخاري عن حارثة بن وهب، رواية أخرى للبخاري عن ابن عمر، قدرت (ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح) وجربى بالقصر من بلاد الشام، وأذرح بالحاء مدينة أدنى الشام يقال إنها فلسطين،وفي رواية أخرى عند مسلم عن جابر بن سمرة أن (بعد مابين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة). وفي رواية ابن ماجة عن أبي سعيد عن النبي (ﷺ) (إن لي حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس). وفي رواية مسلم عن أبي ذر (عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة)، وفي رواية أخرى عند الترمذي (حوضي من عدن إلى عمان البلقاء).
والآن مع ذكر هذه الروايات ثم التوفيق بينها.

فعند البخاري (كما بين جرباء وأذرح(١)) هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة أيّام، وقيل ثلاثة أميال وليس ثلاثة أيام وهما اليوم قريتان في المماكة الأردنية الهاشمية، وهما متلازمين لفظا كما يقال مكة والمدينة أو دجلة والفرات.

(١) بحاء مهملة على وزن أذرع: مدينة تلقاء الشّراة من أدانى الشام. قال ابن وضّاح: أذرح بفلسطين.(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي)١/١٣٠.

قال البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: (أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)(١)

وعند البخاري أيضا (كما بين المدينة(٢) وصنعاء(٣))

وقال البخاري حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) وَذَكَرَ الحَوْضَ فَقَالَ: (كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ)(٤).

وعند البخاري أيضا (كما بين أيلة(٥) وصنعاء).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٧، ج ١١٩/٨.

(٢) هي مدينة رسول الله (ﷺ). مقدارها نصف مقدار مكة وهي اسم لمدينة رسول الله (ﷺ) خاصة، والنسبة للإنسان مدني، وأما العير ونحوه فلا يقال إلا مديني (معجم البلدان ٢٨٢/٥).

(٣) موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، أما اليمنية (وهي المقصودة في الحديث لدلالة قوله (ﷺ) مسيرة شهر إذا فهي اليمنية) فهي وهو بلد في خط الاستواء، وهي من الاعتدال من الهواء، صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشتون مرتين ويصيّفون مرّتين(معجم البلدلن – ياقوت الحموي ٤٢٥/٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٩١، ج ١٢٠/٨.

(٥) قال المقريزي: وادي أيلة، وأيلة، بفتح أوّله على وزن فعلة، مدينة على شاطىء البحر فيما بين مصر ومكة سميت: بأيلة بنت مدين بن إبراهيم (عليه السلام)، وأيلة، أوّل حدّ الحجاز، وقد كانت مدينة جليلة القدر على ساحل البحر الملح، بها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وكانت حدّ مملكة الروم في الزمن الغابر، وعلى ميل منها باب معقود لقيصر، قد كان فيه مسلحته، يأخذون المكس، وبين أيلة والقدس، ست مراحل (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي)٣٤٢/١.

وقال البخاري حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس، قال ابن شهاب: حدثني أنس بن مالك (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء)(١) كذا قال مسلم (مابين أيلة وصنعاء).

وعند مسلم (كما بين صنعاء وأيلة).

قال مسلم: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله)، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ: **(أَلَا إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ)**(٢).

وعند مسلم أيضا (كما بين أيلة والجحفة(٣)).

وقال مسلم حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبٌ يَعْنِي ابْنَ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ:، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ (ﷺ): عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ: **(إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٨، ج ١١٩/٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ١٨٠١/ ٤.

(٣) بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب (معجم البلدان ١١/٢).

عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) قَالَ عُقْبَةُ: (فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ)(١).

وعند أبي داود (كما بين جرباء وأذرح) كما في البخاري

قال أبوداود حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُسَدَّدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **(إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)**(٢).

رجال الإسناد:

١- سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري وواشح من الأزد سكن مكة وكان قاضيها. روى عن: شعبة والحمادين وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود وروى له الباقون(أصحاب الكتب الستة) بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم. (التهذيب ١٧٨/٤). قال ابن حجر: ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة أربع وعشرين (ومائتين) وله ثمانون (التقريب ٢٥٠/١).

٢- مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن الحافظ. روى عن: هشيم ويزيد بن زريع وحماد بن زيد وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود وروى له أبو داود أيضا والترمذي والنسائي بواسطة محمد بن محمد بن خلاد، وغيرهم. (التهذيب ١٠٧/١٠) قال ابن حجر: ثقة حافظ يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (التقريب ٥٢٨/١).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ١٧٩٢/٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب، في الحوض، ٢٣٧/٤.

٣- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم قال بن منجويه وابن حبان كان ضريرا. روى عن:ثابت البناني وعاصم الأحول وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وغيرهم من التابعين فمن بعدهم. وعنه: ابن المبارك وابن مهدي وابن وهب وغيرهم. (التهذيب ٩/٢). قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب. من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة (التقريب ١٧٨/١).

٤- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة. رأى أنس بن مالك وروى عن: نافع بن عاصم وعطاء وعكرمة والأعرج وغيرهم. وروى عنه: عنه الأعمش من أقرانه وقتادة وهو من شيوخه والحمادان والسفيانان وشعبة وغيرهم. (التهذيب ٢٩٧/١) قال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون (التقريب ١١٧/١).

٥ – نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه روى عن: مولاه وأبي هريرة وأبي لبابة بن عبد المنذر وأبي سعيد الخدري وغيرهم.وروى عنه: أيوب السختياني وجرير بن حازم والحكم بن عتيبة وسعد بن إبراهيموغيرهم. مات سنة سبع عشرة ومائة. (التهذيب ٤١٢/١٠)، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشره ومائة (التقريب ٥٥٨/١).

٦- ابْنِ عُمَرَ: عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وعند الترمذي (كما بين عدن وعمّان البلقاء(١))

قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ، عَنْ العَبَّاسِ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الحَبَشِيِّ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَحُمِلْتُ عَلَى البَرِيدِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَى مَرْكَبِي البَرِيدُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَّامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي الحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ، قَالَ أَبُو سَلَّامٍ، حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ المُتَنَعِّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السُّدَدِ» قَالَ عُمَرُ: «لَكِنِّي نَكَحْتُ المُتَنَعِّمَاتِ، وَفُتِحَ لِيَ السُّدَدُ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ المَلِكِ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ»، وقال عقبه «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ» وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَأَبُو سَلَّامٍ الحَبَشِيُّ اسْمُهُ: مَمْطُورٌ وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ(٢).

---

(١) بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلان من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة، ويجوز أن يكون فعّالا من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد، وعمان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضا، وفي الترمذي: من عدن إلى عمان البلقاء، والبلقاء: بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام (معجم البلدان ١٥١/٤).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ٦٢٩/٤.